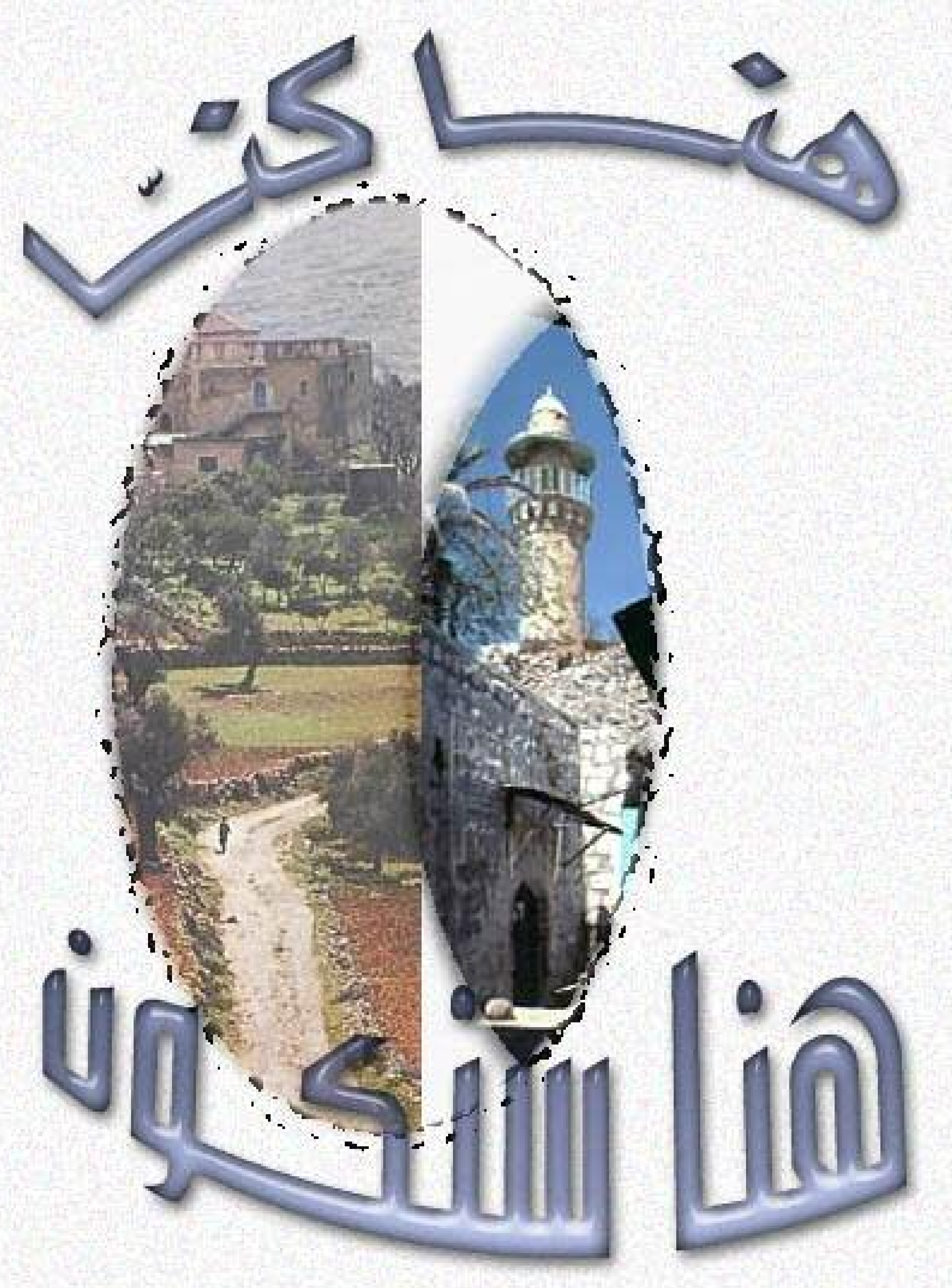
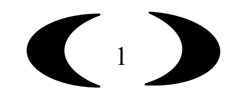


قصائد للوطن والإنسان

لطفي زغلول



المحتويـــات

الإهـــداء

إلى

الغالية سلمى

والأحباء

عبود

شادن ومحمد

أيمن وأميرة

والى الوطن الساكن في ارتعاشاتي

هنا كنا .. هنا سنكــون

هنا كنا .. هنا سنكون : ويظل الوطن جرحا يروي مطره الشعر الأرض حتى تصبح القصيدة وردة بلون الحب بلون الوطن بلون ابتسامة أطفال الوطن .
هنا كنا .. هنا سنكون : وقفة تحد وإصرار في وجه الريح الآتية من بعيد من خلف حدود الوطن تقتلع الأقلام المنزرعة في ثرى الأرض لتقذف بها في مدارات الضياع والتهويم وحداثة الارتماء في أحضان الغرباء .

هنا كنا .. هنا سنكون : أبجدية انتماء ورحلة حب تسافر فيها الروح في فضاءات الوطن المصلوب على جدران النار .. تحط على أحضانه .. تتعطر بأنفاسه .. تقبل جراحاته .. تهمس له بأعلى صوتها .. من رحم ترابك جئنا وفوق ترابك سنكون .

هنا كنا .. هنا سنكون : قصائد حب وانتماء للوطن .. انثر قديمها وجديدها في فضاءآت كل عشاق الوطن .. لعلها تستحوذ على مساحة من ذاكرة الوطن .

اغـتـراب

إلتقينا .. في بلادِ اللهِ
كانَ الزَّمنُ الأوَّلُ
يصطافُ على شُطآنِ عينَيها
وكانَ البَحرُ ..
يرتاحُ الهُوينى .. فيهما
والصَّيفُ شلاَّلُ ضياءٍ
في محيَّاها
وفي ضِحكتِها
شمسُ نهاراتٍ وأقمارُ ليالِ

مَن تكونُ الحلوةُ السَّمراءُ
إنّي لا أُبالي
أبداً .. إنّي أُبالي
نزلتْ أودِيتي صالتْ وجالتْ
صعدتْ أعلى جِبالي
إنَّها تجتاحُ تَفكيري
وقد أصبحُ بعدَ الآنِ ..
رهنَ الإحتلالِ

قدرٌ جاءَ بها ..
ما أصغرَ الدُّنيا
إذا شاءَ طواها
فالتقى كُلُّ شتيتٍ بشتيتٍ
بعدما ضاعا وتَاها
حلوةٌ من وطني السَّاكنِ عَينيها
بإطلالتِها تخضوضِرُ الذِّكرى
وتسترجعُ أيَّامُ ..
الرُّؤى الخُضر صِباها
جلستْ تَحكي وتَحكي
أمطرتْ شعراً لَهُ عِطرُ الأزاهيرِ
على مِحرابِ صَمتي .. شفتَاها
ضحكتْ في وَجهِها ..
شَمسُ نهاراتِ بلادي
فتمنَّيتُ لَوَانّي طائرٌ مدَّ جناحيهِ
وأزرى بالمسافاتِ
فأمسَى ثم أضحَى في حِماها

لم تكنْ تَعرفُ أنّي مِثلُها
كنتُ غريباً
ساقتِ الرِّيحُ ركابي
شرَّقتْ بي .. غرَّبتْ
سيَّانَ عِندي
يومَ أصبحتُ على غيرِ تُرابي
وطني مغتربٌ مِثلي
غريبٌ جاءهُ من آخرِ الدُّنيا
فدقتْ ساعةُ الأحزانِ ..
في مُنتصفِ الَّليلِ ..
صارَ الزَّمنُ الأوّلُ ذِكرى
والمَدى ما بينَ لَيلي
ونهاياتِ المَدى بَحرَ سَرابِ
والغدُ الآتي إلى أن ينتَهي كُلُّ غدٍ
عَصرَ اغتِرابي

أنا لا أعرفُ يا سيِّدتي الحُبَّ ..
لأنَّي قد تَركتُ الحُبَّ ..
أقفلتُ عليهِ بَابَ داري
ريثما أرجعُ ..
كانَ الظَّنُ أنّي راجعٌ
في ظرفِ يَومين ..
وقد أرجعُ في تَالي النَّهارِ
يومَها طالَ نَهاري
صارَ ألفاً .. صارَ آلافاً
وآلافاً .. وما عدتُ لدَاري
آهِ ما أصعبَ ..
ما أوحشَ ليلَ الإنتظارِ

إيهِ يا سيِّدتي
مرّتْ سُويعاتٌ سَرقناها
من اليَومِ الَّذي فيهِ ..
تَلاقينا سِراعا
صارَ لا بُدَّ لنا ..
أن نَبدأ الآنَ الوَداعا
أعذريني ..
ربَّما ضيَّعتُ من عُمركِ ..
في هذي المَتاهاتِ نَهارا
ربَّما أشعلتُ في قلبكِ نَارا
ربَّما أحدثتُ في رأسِكِ ..

وهجاً وصُداعا

أنا يا سيِّدتي لا أعرفُ المَكرَ ..
ولا مارستُ في قولي الخِداعا
إنَّهُ وجهي الحقيقيُّ الَّذي ألقاكِ فيهِ
لم أضعْ يوماً قِناعا
كُلُّ ما في الأمرِ أنّي
لمْ يَعدْ لي وطنٌ
قضّيتُ عُمري بَعدَهُ ..
نَفياً / شتاتاً / وضَياعا
غيرَ أنّي حينَما أبحرتُ في عَينيكِ
أبصرتُ سَناً من وَطني
أرجعَ لي عُمري ..
وأخشى حينَما ترتَحلينَ الآنَ ..
أن يغدرَني البَحرُ
وأن تنقلبَ الأمواجُ ضدّي
بعدما أصحو ..
وقد مزَّقتِ الرّيحُ الشِّراعا

كان لي وطــن

كانَ لي وطنٌ .. خلفَ هذا المَدى
في فضاءآتِهِ يستريحُ الزّمانْ
تتوضّأُ بالحُبِّ بينَ يديهِ الرُّؤى .. ويصلّي المَكانْ
كانَ بينَ النُّجومِ تُسافرُ أحلامُهُ
تلدُ الفرحَةَ / الأملَ / العيدَ / أرحامُهُ
شمسُهُ لا تغيبُ .. تضيءُ الجوارحَ ليلَ نهارْ
حينما اغتالَهُ قادمٌ .. من أعالي البحارْ
يومَها اغتالَ كُلَّ المواسمِ
ألقى بها جثّةً .. نهشتها القِفارْ

كانَ لي وطنٌ
غيّروا إسمَهُ .. شوَّهوا رسمَهُ
سرقوا من نهاراتِهِ شمسَهُ
اغتَصبوا عنوةً يومَهُ غدَهُ .. انتحلوا أمسَهُ

حين يصبح لي وطــن

حينَ يُصبحُ لي وطنٌ .. كُلُّ ما فيهِ لي
برُّهُ بَحرُهُ .. زهرُهُ طيرُهُ .. أتفيَّأُ ظِلَّ فضاءآتِهِ
في صباحاتِهِ في مساءآتِهِ
حينَ ليلُ الجراحاتِ عن لَيلِهِ
ينجَلي ينجَلي
وتعودُ النَّهاراتُ من أسرها
وتعودُ لياليهِ تَختالُ .. في ثوبها المُخملي

حينَ يُصبحُ لي وطنٌ
أمتَطي صهواتِ الرُّؤى
وأجوبُ الفضاءآتِ في أوجِها .. مرفأً مرفأ
يومَها تنتَهي رحلَةُ الإغترابْ
ويصيرُ الرَّحيلُ / المنَافي / الشَّتاتُ ..
تَصيرُ ليالي اليَبابْ .. صفحةً من كِتابْ

وطــن لغــدي

حجرٌ .. إنّهُ كُلُّ ما في يَدي
وأنا الآنَ ماضٍ ..
إلى موعِدي
لم يكنْ حجري هدفاً ..
سيِّدي
نقطةٌ من دمٍ لم تكنْ مقصِدي
أنا من صلبِ هذا التُّرابِ ..
ولدتُ بأحضانِهِ
أنا من رَوْحِهِ ..
أنا من فَوْحِهِ
من فضاءآتِ وجدانِهِ
أنا من جُرحِهِ
من مساراتِ أحزانِهِ
أنا لا أعتَدي ..
أنا لا أعتَدي
حجرٌ كُلُّ ما في يَدي
يَرسُمُ اليومَ لي وطناً لِغدي
ما تراهُ .. بُحورُ دَمي
إنّهُ قدري .. رحلةٌ
فاضَ جُرحُ مجاديفِها
أبجديَّةُ عشقِ تُرابٍ
له أنتَمي
نزفُها لغةٌ خَطَّها ..
رعشاتِ هوىً .. قلمي
وحَكاها فمي

انتمــاء

عدتُ إليكَ .. هَا أنا
بينَ يَديكَ شَاعرٌ
ألقي عصا الأسفارْ
أحمِلُ في حَقائبي
حُبّاً وباقاتٍ من الأشعارْ ..
قصائدي
عُيونُها أقمارُكَ المُسافراتُ ..
في لَيالي النّارْ
أنفاسُها صَلاةُ أبجديّةٍ
توضّأتْ حُروفُها بأدمعِ الثُّوارْ
أنثُرُها على ثراكَ حفنَةً
من رَحمِها سَيولدُ ..
الفجرُ الّذي ..
انتظرتُ ركبَ شَمسِهِ
حَلمتُ أجيالاً بوعدِ عُرسِهِ
ولم تَزلْ خُطاكَ تَعبرُ المَدى
إلى المَدى ..
وركبُكَ الإصرارْ

يا وطنَ الأجنحَةِ المُعانداتِ القيدِ
في مجاهلِ الضَّبابْ
ما زالَ كَأسُ نَخبِكَ ..
الرَّحيلَ والعَذابْ
مكابرٌ أنتَ ..
على جَحيمِها ..
تهزأ بالجراحْ
أقرأ في عينَيكَ هالاتِ الرُّؤى
تَرسمُ في المدى جسورَها ..
إلى مَعاقلِ الصَّباحْ
تَمسحُ وجهَ ذلكَ التُّرابْ
من لعنةِ اليَبابْ

يا وطنَ الجُرح ..
المُقيمِ في دَمي
ذاكَ التُّرابُ كنتُ في أحضانِهِ
أعبُّ من حَنانِهِ
أعطِّرُ الأيّامَ من ريّا شذا زَمانِهِ

ذاكَ التُّرابُ رِحلَتي
إلى ضفافِ الأنجُمِ
ذاكَ التُّرابُ بَعدَهُ
أنا غريبٌ في فَضائي ..
ضَائعٌ لا مُنتَمِ

هـنا كنـا .. هنا سنكـون

(1)
هُنا كنّا .. هُنا سَنكونْ
وفي أحضانِها بَاقونَ ..
مَسكونونَ بالزَّيتونِ ..
بالصَّبارِ بالنَّوارِ بالأزهارِ بالشّجرِ
يُعمِّدُنا صباحَ مساءَ ..
وجهُ الشَّمسِ والقمرِ
تُسافرُ في جَوارحِنا
تَحطُّ على جَوانحِنا
رؤىً كُنّا وإيّاها وما زِلنا على سَفرِ
نُطاردُ لعنَةَ المَنفى
وما زالَ الهَوى الغربيُّ ..
من أقصى إلى أقصى المَدى طيفا
وجُرحاً عاشِقاً لا يَرتوي نَزفا
هُنا كُنّا .. هُنا سَنكونُ ..
إنّا نَحنُ شِئنا أن نَكونَ هُنا
وأن يَبقى لنا هذا الثَّرى وطَنا
وتلكَ مشيئةُ القدرِ

(2)
هُنا كُنّا.. هُنا سَنكونُ ..
إنّا من هُنا من رَحمِ هَذي الأرضِ ..
لم نَكذبْ على التّاريخِ يَوماً
لم نزوّرْ في الخَفاءِ شَهادةَ الأطلالْ
لنا حُلمٌ وإن طالَ الزَّمانُ ..
وصيَّةُ الأجيالِ للأجيالِ فالأجيالْ
على نفحاتِهِ سَهرتْ
تُذيبُ العِشقَ أكوابا
تَصبُّ الشَّوقَ أنخابا
وما زالتْ عُيونُ تُرابِ ..
هذي الأرضِ صاحيةً
تَصولُ تَجولُ في ليلٍ مَداهُ طالْ
تُناجي العاشقينَ التّائهينَ
الضاربينَ سنينَ في التّجوالْ
لَعلَّ رِكابَهمْ يُنهي ..
على أحضانِها التّرحالْ

(3)

هُنا كُنّا .. هُنا سَنكونُ ..
قدْ ذهبَ الّذينَ نُحبُّهمْ
آوَوا إلى الكهفِ
صحا التّاريخُ داميةً أياديهِ
على جُرحٍ عروبيٍّ يُناديهِ
يقلّبُ بَعدَهم كفّاً على كَفٍّ
وجرحُ الأرضِ مِدرارُ
وفوحُ تُرابها نَارُ
وليلُ العاشقينَ القائِمينَ العشقَ إعصارُ
وما زالتْ على جُرحٍ
تلملمُ جُرحَها الدّارُ
هُنا كُنّا .. هُنا سَنكونُ ..
من صُبحٍ إلى صبح
ومن جرحٍ إلى جرح
ومن نَزفٍ إلى نَزفِ
وفي أعناقِنا قيثارةُ الإصرارِ
ما سئمتْ من التَّكرارِ والعزفِ

(4)

هُنا كُنّا .. هُنا سَنكونُ ..
نَحنُ الأرضُ ..
نَبضُ جِبالِها الشّماءْ
شِغافُ مُروجِها الخَضراءْ
ونَحنُ زَمانُها .. عِنوانُها ..
تَاريخُها الأجملْ
ونحنُ على مَدى الأيّامِ ..
كنُّا حبَّها الأوّلْ
وحينَ يلوحُ في آفاقِها خَطرُ
بأيدينا يُسطّرُ مَجدَهُ الحجرُ
فلا يُبقى على ..
صلفٍ لِجلاّدٍ ولا يَذرُ
ونَبقى نَحنُ في أحضانِها ..
جِيلاً فَجيلاً نَصحبُ الزَّمنا
وتَبقى وَحدَها لا غيرها الوطنا
وإن يَوماً عدا عادٍ عَليها
كانَ يَومَ فداءْ
وكُنّا في هَواها أوّلَ الشُّهداءْ

أغنية فلسطينية

بكُلِّ التَّحدّي ..
بكُلِّ التَّصدِّي
نَصولُ نَجولُ
ونَعرفُ أنَّ المَسارَ يَطولُ
وأنَّ المسافاتِ ما بَيننا
أبداً لا تَحولُ
فإمّا نَكونُ
لنا وطنٌ حدُّهُ الكِبرياءُ
مداهُ الإباءُ
وإمّا بلا وطنٍ ..
لا نَكونُ

هُنا نَحنُ بَاقونَ ..
من رحمِ هذا التُّرابِ أتينا
إليهِ انتَمينا
ونُقسمُ ما دونَهُ المَستحيلُ
فأينَ الرَّحيلُ

خطانا الجَريحةُ تُمطرُ نَزفا
رؤانا الأسيرةُ قِيثارةٌ
تَجرحُ الصَّمتَ عَزفا
تدقُّ المتاهاتِ بَاباً فَبابا
وليلُ المَنافي
يضيءُ القوافي
وتنتَفضُ الأبجديَّةُ حرفاً فحرفا
كفانا اغتِرابا
هُنا نحنُ بَاقون ..
إنّا على جُرحِنا ..
لا نَخونُ التُّرابا

وطنـــي هنـــاك

إفتحْ ذراعيكَ انتَظرني
أنا من هُنا
لكنَّ قلبي من هُناكْ
أنا من تُرابكَ حفنَةٌ
نامتْ على أحضانِها
نَارُ الحنينْ
أنا من نَسيمِكَ نَفحةٌ
سكنتْ دموعَ الياسمينْ
ألشَّوقُ أجنحَتي ..
وحضنُكَ شاطئُ الحلمِ الجَميلْ
وعلى ضِفافِكَ ..
يَنتهي لَيلُ الرَّحيلْ

هَمستْ ليَ الأزهارْ
صلّتْ على أغصانِها الأطيارْ
وطني هُناكَ ..
وأنتَ حُبّي
وإلى رُبوعِكَ لم يَزلْ قلبي
يُسافرُ كُلَّ حينْ
عبرَ المَدى الغافي
على جُرحِ السّنينْ

إفتحْ ذِراعيكَ انتظرني
مطرٌ عُيوني
بَحرٌ شُجوني
وغداً أجيءُ معَ الصّباح
وقد أجيءُ معَ القمرْ
أنا وعدُكَ الآتي ..
منَ المنفى
أنا ذاكَ الحبيبُ المُنتظرْ

لآخر مــدى

على هَواكَ نَلتَقي
لآخرِ المشوارْ
يا وطناً مُكلّلاً بالغارْ
علّمتنا السّيادة
زرعتَ فينا الحُبَّ والإرادة
فأشرقتْ شَمسٌ على آفاقِنا
وأزهرتْ أقمارْ

يا حُبّنا
ألحبُّ كأسٌ في يَديكْ
وأنتَ في عيونِنا
ونحنُ في عينيكْ
على خُطاكَ نحنُ عاشقونْ
قلباً وروحاً ويدا
لآخرِ المَدى لآخرِ المَدى
يا وطنَ الأطفالِ والزّيتونْ
يا قمراً يَسكنُ في العُيونْ
على هَواكَ نلتَقي
وتبدأُ المواسمُ الخضراءْ
وأنتَ تَحتَ الشَّمسِ
فينا .. دائِمُ العَطاءْ
دائِمُ العَطاءْ

على شبابة الذكرى

أنا جئتُ من هذا التُّرابِ ..
ولدتُ في أحضانِهِ
ورضعتُ فيضَ حنانِهِ
أنا مِنهُ ..
من تلاّتِهِ الخضراءِ ..
من شُطآنِهِ
من زهرهِ من طيرهِ
من مائِهِ وهوائِهِ
من أرضِهِ وسمائِهِ
أنا .. شاءتِ الأقدارُ فيهِ ..
أن أكونَ ..
فكنتُ من إنسانِهِ

أنا ما اندحرتُ ولا انتحرتُ ..
ولا امتهنتُ القتلَ والإرهابَ ..
إنسانيّتي
في ذمّةِ الجلاّدِ رهنُ حرابهِ
حريّتي تغتالُها غدراً ..
شريعةُ غابهِ
وهويّتي منفيّةٌ في خَيمةٍ
صُلبتْ على جدرانِها الأحلامُ ..
شاهدةً على إرهابهِ

قد كانَ لي وطنٌ
يعشعشُ في دَمي عشقاً
يُسافرُ في شراييني انتماءً
كان يَرسمُني يُشكِّلُني يلوِّنُني
بطهرِ تُرابهِ روحاً دماءً
كان لي أرضاً سماءً
أستريحُ على ذراعيهِ ..
أحلّقُ في مدىً ..
لا ينتهي من سحرهِ
وأغيبُ أزماناً أطاردُ أنجماً
أصطادُ أقماراً .. أطوفُ ..
على جناحَيْ نسمةٍ من بَحرهِ
وأعودُ .. إنّي لا أطيقُ
لساعةٍ عنهُ الرّحيلْ

أنَّ الرّحيلَ خرافةٌ
نَسجتْ هَيولاها خُيوطُ المُستحيلْ

أنا ما طلبتُ المُستحيلَ ..
ولا جريتُ وراءَ وهمٍ
في متاهاتِ السَّرابْ
وطني هُناكَ عَمرتُ في أحضانِهِ
شرخَ الطُّفولةِ والشّبابْ
قد ضاقَ بي المَنفى ..
استبدّتْ بي ليالي الإغترابْ
فاضتْ جِراحُ رسائِلي عشقاً
ونبضُ الأبجديّةِ في حُروفي
صارَ إعصاراً
ونارُ قصائِدي
تجتاحُني شيئاً فشيئاً
والرّؤى نزلتْ على ..
محرابِ أوراقي حِرابْ
وطني هناكَ على ..
رَصيفِ الإنتظارْ
ألّليلُ عاصفةٌ على أنفاسِهِ
لكنَّهُ ما زالَ يَحلمُ بالنّهارْ
وأنا هُنا صارَ المَدى ما بينَنا
في ذمَّةِ الصَّمتِ المُدجّجِ باليبابْ
ما زلتُ أحلمُ في ليالي النَّفي ..
أن يُلغي خَريطةَ غُربتي ..
ذاكَ التُّرابْ

صرخات فلسطينيـة

(1)

سَألتُ أينَ بَلدَتي
فقيلَ لم يَعدْ لها أدنى أثرْ
سألتُ عن بَيتي
فقيلَ لي اندَثرْ
سألتُ عن أهلي
فقيلَ في الشَّتاتِ
لم يَعدْ لَهم مَقرْ
حملتُ في يَدي القلمْ
كتبتُ شَكوى حِبرُها دَمعٌ ودمْ
ناشدتُ هيئةَ الأُممْ
فلمْ تُبالِ بي .. ولمْ
تأبهْ بمأساتي .. كأنّي لم أكنْ
في شرعِها من البَشرْ
جريمتي أنّي اعتنقتُ ..
ما نسيتُ ساعةً قضيَّتي
أنّي أردتُ عَودتي .. هويّتي
وتلكَ في تفكيرِهم جَريمةٌ لا تُغتَفرْ

(2)

حِكايتي صارتْ حديثَ الألسنِ
ومشهداً تَراهُ كُلُّ الأعينِ
وأصبحَ الجميعُ يَعرفونَ كيفَ أنّني
أصبحتُ دُون مَوطِني
وأنّ أرضي .. أنّ داري
صارتا نَهباً ..
لِذاكَ الغاصبِ المُستوطِنِ

(3)

شَكوتُ ظُلمَ الظَّالمِ
سَألتُ ألفَ مَرَّةٍ
أينَ "الضَّميرُ العَالمي"
فقيلَ لي مُنافقٌ مُخادِعٌ دَجّالْ
لَهُ بِذاتِ الحالْ
أكثرُ من مِكيالْ
وحينما طرقتُ يَوماً بَابَهُ تَظلُّما
أدركتُ أنّهُ مُصابٌ بالعمى

حَلَّتْ عليهِ لَعنةٌ من السَّما
يُدينُ كُلَّ مُؤمنٍ بحقِّهِ مُسالمِ
ولا تَرى عيناهُ حتّى أبشَعَ الجرائمِ

(4)
لا بُدّ أن يكونَ لي .. يوماً وَطنْ
مهما يَكنْ فِداءَ يومِهِ الثَمنْ
مهما تَكنْ على طريقِهِ المِحنْ
حتّى وإن طالَ الطَّريقُ والزَّمنْ
لا بُدّ أن يَعودَ لي ذاكَ الوَطنْ
هم واهمونَ كاذبونَ خَادعونَ ..
أنّني لم أنسَهُ
رغمَ المنافي والشَّتاتِ .. لا ولَنْ

(5)
صبرتُ حتّى ثارَ صَبري وانفَجرْ
حملتُ باسمِ الوطنِ المأسورِ ..
باسمِ شَعبِهِ المَقهورِ .. في يَدي حَجرْ
أحمي التُّرابَ والشَّجرْ
فلمْ تزلْ بقيَّةٌ من "التَّترْ"
تَعيثُ في ديارِهِ قُطعانُها
يَسطو على تُرابِهِ قُرصانُها
أقسمتُ لن أُبقي على فُلولِهِ .. ولنْ أذرْ
أن لا يكونَ بعدَ هذا اليَومِ ..
للغُزاةِ في حماهُ مُستقرْ
وأن يَعودَ الوطنُ السّليبُ ..
أن لا أستريحَ ساعةً ..
حتّى الخلاصِ المُنتظرْ

جدي .. يحكي لي تاريخا

يَحملُ مسبحةً في يدِهِ
وعليهِ عباءتُهُ السّوداءْ
الشّيبُ يلوّنُ بالإجلالِ .. مُحيّاهُ
ما نالتْ منهُ صروفُ الدّهرِ ..
ولا يوماً
تَرحالُ الغربةِ أعياهُ

وأحدِّقُ فيهِ
أسافرُ في عينيهِ
أحطُّ على قمرينِ اتّشحا بالعلياءْ
وأتوقُ لأسمعَ منهُ ..
جديدَ حكاياهُ

من إلاّهُ .. من إلاّهُ
من إلاّ جدّي يَحكي لي
تاريخاً ما ولّى الأدبارْ
مكتوباً بحروفٍ من نارْ
بجراحِ تمطرُ ليلَ نهارْ
عن فردوسٍ مفقودٍ ..
حلَّ بهِ الأغرابْ
لم أقرأهُ في أيِّ كتابْ
وأنا ما بين يديْ جدّي
يسكنُني رفضٌ وتَحدٍّ
وأحدّقُ فيهِ .. أقرأُ في عينيهِ
آياتِ الإصرارْ
ينسابُ على رئتيَّ
أريجُ البياراتِ ..
نسيمُ البحرِ ..
أحطُّ على رملِ الشُطآنِ
أعودُ إلى أحضانِ الدّارْ

جدّي لا ينسى .. يتذكّرْ
ويقولُ بصوتٍ ..
يشبهُ نبراتِ العسكرْ
كانتْ قريتُنا
غابةَ سروٍ وصنوبرْ
تبسطُ عندَ ضفافِ الحُبِّ ..

جناحيها
تتوضّأُ بالمطرِ الأخضرْ
أنسامُ التلاّتِ الفيحاءِ ..
تُصلّي بينَ ذراعيها
ألشّمسُ تقبِّلُ كُلَّ صباحٍ خدّيها
ألقمرُ العاشقُ ينزلُ ..
آناءَ اللّيلاتِ يناجيها
يغرقُ في بحرِ دواليها

جدّي لا ينسى .. يتذكّرْ
ألزّمنُ توقفَ بينَ يديهِ
ألصّورةُ ظلّتْ تسكنُ ..
حتّى أوجِ اللّحظةِ ..
في عينيهْ
وتفاجئُني حبّاتُ القهرِ ..
تغادرُ قسراً
من عينيهِ إلى خدّيه

جدّي لا ينسى .. يتذكّرْ
غربانُ اللّيلِ ..
تجيءُ من الجهةِ الأخرى
أسراباً أسراباً تَترى
تفرغُ أحمالَ حقائبها
ناراً موتاً ..
حقداً غدرا
تغتالُ الشّمسَ الضاحكةَ العينينِ ..
تمزّقُ أحشاءَ القمرِ السّهرانِ ..
على شُرفاتِ منازِلِنا
وتسطِّرُ بالدّمِ وجهَ لياليها
سطراً سطراً

جدّي لا ينسى .. يتذكّرْ
ألرّملةَ .. واللّدَّ .. ويافا
يتذكّرُ بيسانَ وحيفا
ألدّارُ هناكَ الأرضُ هناكْ
خلفَ الأسوارِ الشّائكةِ الأسلاكْ
وهنا المَنفى
جُرحٌ مدرارٌ لا يَشفى
يمطرُ نزفا
يورقُ جرحاً

يزهرُ نزفا
وتسيلُ على خدّيْ جدّي
عبراتٌ غاضبةٌ حرّى
ويعربدُ بينَ جوارحِهِ
جرحُ الذكرى
وتعودُ لتضحكَ عيناهُ بِشراً
ويشيرُ بيمناهُ
في هذا الصّندوق الخشبي
مفتاحُ الدّارْ
قد أعطاني إيّاهُ أبي
وشهادةُ ميلادي
مكتوبٌ فيها اسمُ بلادي
وبأنّي فيها
كنتُ ولدتُ وأجدادي
هذا المفتاحُ لكمْ بعدي
هذا المفتاحُ لكمْ بعدي
هذا المفتاحُ هو الوَعدُ الموعودُ
لعلَّ أيادي أحفادي
تصدقُ وَعدي

في أحضانِ حيفا

ولدتُ هُنا
هذهِ الدّارُ داري
هُنا أنا أبصرتُ ..
أوّلَ شطٍّ وآخرَ شَطٍّ
وأوّلَ بَحرٍ وآخرَ بَحرٍ
من الدّارِ للشطِّ للبحرِ ..
للدّارِ كانَ مداري
تلوّنُ ضحكةُ أقمارِها ألقاً ..
وجهَ ليلي
شموسُ نهاراتِها كُلَّ مطلع فجرٍ
تقبِّلُ خدَّيْ نهاري
وتسبحُ بي موجةٌ ..
من نسائمِ شُطآنِها
لأعالي البحارِ
أغيبُ عُصوراً وحينَ أعودُ
تكونُ كعادتها في انتظاري

ولدتُ هُنا
في فضاءآتِ هذا المَدى
صارَ لي حُلمٌ
صارَ لي وطنٌ في مَداهُ
أنا لا أطيقُ الرَّحيلْ
يطاردُني العِشقُ ليلاً نهارا
وبينَ الجوارحِ يُطفىءُ نارا
ويشعلُ نارا
يشكِّلُني كيفما شاءَ ..
بيَّارةً .. شطَّ بحرٍ ..
مزاراً .. فنارا
ولدتُ هُنا ..
لا أطيقُ ولو ساعةً
عن هواها الرَّحيلْ
رحيلي هوَ المُستحيلْ

وما زلتُ أسألُ كيفَ وكيفَ
نأتْ بي المَسافاتُ عن ..
حُضنِ حَيفا
وكيفَ تَصيرُ فصولُ حَياتي

خريفاً شِتاءً
وكانتْ حياتي رَبيعاً وصيفا

ولدتُ هُنا ..
من ثراها كِياني
يُخاطبُني البَحرُ ..
يهمسُ لي البرُّ
أنَّ المكانَ مَكاني
وأنّهما عَرفاني
فلستُ غريباً بوجهي
ولا بيدي ولِساني

ولدتُ هُنا ..
بينَ أحضانِ حَيفا
وحينَ افترقنا
وظنَّ الطّواغيتُ أنّا احترقنا
تمرَّدَ فينا الهوى فأفقنا
فحيفا من النّارِ أقوى
وما غيرَها كنتُ أهوى
تسافرُ شُطآنُها بَحرُها
في فضاءآتِ شعري ..
خَيالاً وطيفا
تقبِّلُ جرحاً تَوضّأ نَزفا
وما زالَ بينَ يَديها يُصلّي هَواها
ويستمطِرُ الأبجديّة ..
حرفاً فحرفا

على شطّ يافـــا

على شطِّ يافا
تسمَّرتُ تمثالَ عشقٍ
تشكَّلَ من رملِ هذا المكانْ
يُوشوشُني البَحرُ ..
تهمسُ أنسامُهُ لغةَ أبجديَّتُها ..
أحرفٌ لم ينلْ من ..
رؤآها الزَّمانْ

ويحملُني الموجُ ..
بينَ ذراعيهِ ..
يرجعُ بي العشقُ ..
ستّينَ سبعينَ عاما
يضيءُ فضاءآتِ قلبي غراما
وأصحو وتصحو من ..
التّيهِ يافا
وأبدأُ منها إليها طوافا
وأنهي طوافا
وأرجعُ أبدأُ فيها طوافا

هُنا كانَ دكّانُ ..
جدّي القديمْ
وفي هذهِ الدّارِ كنّا نُقيمْ
شبابيكُها بابُها سورُها
لا تُبالي تَوالي ..
لَيالي الزَّمانْ
تُصرُّ على أنَّ ..
هذا المَكانْ
أبى أن يَكونَ
غريبَ الحضورِ ..
غريبَ الشّعورِ
غريبَ الّلسانْ

على شَطِّ يافا
حصدتُ جِراحاً
زرعتُ المدى ..
والرّمالَ جِراحا
توضّأَ قلبي بريّا شَذاها

وناجى وصلّى
ورفَّ عليها
رجعتُ وما زالَ بينَ يَديها
لعلَّ الزَّمانَ الَّذي ..
لم يزلْ جمرُهُ صاحياً ..
في ضميرِ الرَّمادِ
يَعودُ إليها

نحن من عكـــا

يقولُ بكبرياءٍ ..
نَحنُ من عَكّا
وعكّا اليومَ مأسورَة
مكبّلةً الرّؤى الخضراءِ ..
رهنُ القيدِ مخفورَة
وتفلتُ دمعةً حَرّى
يضيءُ لهيبُها الذّكرى
وتنهمرُ الحروفُ الجامحاتُ ..
على لسانِ أبي
مجنحةً بنارِ الشَّوق ..
نارِ الكبرِ والغضبِ

يقولُ أبي
وكانَ أبي وجدِّي
يركبانِ البحرَ ليلَ نَهارْ
فجدّي كانَ بحاراً
يُحبُّ البَحرَ والإبحارْ
لهُ في البَحرِ تاريخٌ وفلسفةٌ
لهُ فيهِ حكاياتٌ .. لَهُ أسرارْ
وكنتُ أنا وريثَهُما
ولكنْ شاءتِ الأقدارُ ..
أن لا أكملَ المِشوارْ

يقولُ أبي
ولدتُ هناكَ في عكّا
أنا ما زلتُ أذكُرُها
خريطتُها على جُدرانِ ..
هذا القلبِ محفورَة
بموجِ العشق مغمورَة
وذاكرتي بها رغمَ ..
السّنينِ السَّودِ مَعمورَة
تعشعشُ في مخيّلتي
تصولُ تَجولُ بينَ ..
بيوتِها البيضاءِ .. أخيلَتي
تعاشرُني أزقتُها / حواريها
مراكبُها تُغادرُ ..
قبلَ أن تصحو عيونُ الفَجرِ ..

رافعةً إلى العاطي أياديها
وحينَ تَعودُ غانمةً
سُويعاتِ الأصيلِ إلى مَوانيها

يقولُ أبي
وعكّا ربَّةُ السّورِ الّذي ..
ما زالَ يَروي قصّةَ الإصرارْ
وعكّا لا تُطيقُ العارَ ..
يشهدُ سجنُها المحزونُ ..
عطَّرَ بالعُلى والمجدِ ..
ساحتَهُ دمُ الثُّوارْ
وصوتُ مؤذّنٍ ..
في مَسجدِ الجَزّارْ
يُنادي للصّلاةِ ..
هناكَ ليلَ نَهارْ
وشيخٌ يقرأُ القُرآنَ ..
في الآصالِ والأسحارْ
وأسمعُها تُناديني
وتَهتفُ بي صباحَ مَساءَ :
لمّا ينتَهِ المِشوارْ

يقولُ أبي
هوَ التّاريخُ عمَّدها ..
مُظفَّرةً ومَنصورَةً
وخطَّ المجدُ صورتَها
وأنزَلَ في عيونِي ..
هذهِ الصُّورَةَ

موّال في ليل الغربــة

فرضتُ عَليكَ
يا قلبي ضَريبة
هَواكَ
فدا فلسطينَ الحَبيبة
تُيمّمُ شَطرَها في كُلِّ حينٍ
فما زالتْ مغانيها .. سَليبة
وكيفَ تَكونُ
يا قلبي طليقاً
وفوقَ تُرابها
قدمٌ غَريبة
يقالُ .. بعيدةً صارتْ
وَروحي .. تَراها اليَومَ
أقربَ من قريبة

صلاة .. للوَطـن

في البدءِ .. عشقتُ أريجَ ثراكَ..
فكانَ .. على الارضِ العشقُ..
آمنتُ .. بأنّ هواكَ..
على قلبي .. حــقُ
لا حبٌ الاّ بينَ يديكَ .. ولا شَـوقُ
أنا بينَ يديكَ .. أسيرُ هوىً..
وأسيرُكَ .. ليسَ لهُ .. عِتقُ

وطني .. يا شَمساً .. تلدُ الفجرَ..
على آفاق رُباكَ .. سَـنا
محرابُكَ .. أخشـعُ فيهِ..
أغيبُ عن الدُنيا .. أنسى الزَمنا
في قلبي .. أنـتَ .. حملتُ هواكَ..
رؤىً لغدي .. ومُنى
وَطني .. لا أرضى عنكَ بديلاً..
جناتِ الدُنيا .. وَطنـا

الغربةُ .. سيفٌ .. يا وَطني
وأنا أهمي .. أمطرُ نَزفا
الغربةُ جرحٌ .. لا يَشفى
ضاقَ المَنفى .. ضاقَ المَنفى..
والليلُ حِصارٌ .. يَحملُ لي..
من قلبكَ .. يا وَطني .. طيفا
يا قِصةَ عشقٍ .. في روحي..
تَتحدى الغربةَ .. والسّيفا

أنا قلبٌ .. يخفقُ .. بين يَديكْ
أنا شـوقٌ .. يولدُ من عَينيكْ
أنا في احضانِكَ .. إنسانٌ..
أنا منكَ اليكْ .. أنا منكَ اليكْ..
روحي شمسٌ .. في كلّ صباحٍ..
رغمَ الليلِ .. تطلُ عَليكْ

مشوارُ حَياتي .. منكَ .. اليكَ..
طريقٌ .. واعدةُ الآفاقْ..
يستوطنُ حبُكَ .. يا وَطني..
في قلبي .. أعماقَ الأعماقْ

قلبي وثراكَ .. حكايةُ عشقٍ خالدةٌ..
قُبلٌ .. وعِناقْ..
عشّاقكَ .. افواجٌ افواجٌ .. فاكتبني..
في أولِ قائمةِ العشاقْ

الشوقُ اليكَ .. يُطاردُني..
يُمطرُني شوقاً .. يُمطرُني
يكتُبني .. في صفحاتِ هَواكَ..
وفي خفقاتِكَ .. يأسِرُني
تستوطِنُني .. نسماتُ رُباكَ..
تذوبُ حنيناً .. تُسكِرُني..
لا حباً إلاّ أنتَ .. ولا ..
من قيدِ هواكَ ..
يُحرِّرُني

يا أوّلَ عشقٍ .. في صِغَري
يا آخِرَ عشقٍ .. في كِبري
ما زالَ ربيعُ هواكَ على قلبي
كالنَّقشِ على الحَجرِ
لا الدُنيا .. أنستني يوماً ايّاكَ
ولا طـولُ السَّفَرِ
قدري .. مكتوبٌ فوقَ ثراكَ..
وما لي .. هـربٌ من قدَري

سافرتُ بعيداً عن ..
عَينيكَ .. وعدتُ
وهلْ لِسواكَ أعودْ..
لي فوقَ تُرابكَ أحلامٌ ..
لي اشواقٌ .. ورؤىً .. ووُعودْ
انا في اعماقِكَ .. تاريخٌ
وسوايَ بأرضكَ ليسَ يَسودْ
لا .. لستُ أُغالي .. ان يوماً
لكَ .. يا وَطني .. بالروح أجودْ

أنا أعشقُ شَمسَكَ .. يا وَطني
فغداً تلدُ الفجرَ المَوعودْ
آمنتُ بهِ .. صلّيتُ لهُ
وتخطّيتُ الحدَ المَحدودْ
قلبي .. وترابُكَ بينَهُما
ما بينَ العابدِ والمَعبودْ

تسألُني .. هلْ أنا مَوجودٌ
أهواكَ .. إذاً فأنا مَوجودْ

سلام عليك .. يا وطـن

سلامٌ عليكَ
عشقناكَ سرّاً .. عشقناكَ جهرا
فديناكَ يا وطنَ الوعدِ ..
بالدّمِ بالرّوح مهرا
مضينا إليكَ مواكبَ تترى
مددنا إلى كُلِّ غاليةٍ ..
من مغانيكَ .. جِسرا
فكم عاشقٍ لكَ في أوّلِ العمرِ ..
أهداكَ عُمرا
فحبُّكَ ما كانَ إلاّ انتماءً ..
إليكَ وفِكرا
أبى أن يكونَ
برغمِ اغترابِ المنافي
برغمِ هجيرِ الطّوافِ
مجرّدَ ذِكرى

سلامٌ عليكَ
حملناكَ بينَ الجوانح وعدا
سهرنا لياليكَ شوقاً ووجدا
فرشنا لكَ الرّوحَ والقلبَ مَهدا
زرعناكَ في البالِ فلاًّ وورداً
كتبناكَ في ساحةِ المجدِ مَجدا
وحين تُنادي .. نَمدُّ الأيادي
ونهتفُ لبّيكَ ..
فرسانُ عرسِكِ فوقَ الجيادِ
يهلُّونَ من كُلِّ سفحٍ ووادِ
فما غيرُ حبِّكَ فرضٌ يُؤدّى
فأنتَ الحبيبُ الوحيدُ المُفدّى

سلامٌ عليكَ
مغانيكَ حوريّةٌ توّجتها ..
أكاليلُ نورْ
رُباكَ .. مروجُكَ مرسومةٌ
في حنايا الصُّدورْ
كرومُ دواليكَ ليلاتُ أنسٍ
عرائشُ عُرسٍ
كؤوسٌ على العاشقينَ تدورْ

ولوزُكَ .. تينُكَ .. زيتونُ عمركَ
حينَ يُضامُ ثراكَ .. تثورْ
وإن غالتِ الرِّيحُ ..
أغصانَها الخضرَ .. تبقَ الجُذورْ

سلامٌ عليكَ
ملأنا لكَ الكأسَ حُبّاً وعشقا
تُرابُكَ ما زالَ ظمآنَ فاشربْ
هنيئاً مريئا
إلى أن يشدَّ الصّباحُ ..
رحالَ الرّجوعِ إليكَ
إلى أن يَجيءَ
وبينَ يديكَ
يقبِّلُ ثغرَكَ وجداً وشوقا
لِتُسقى لِتُسقى
لتكبرَ يا وطنَ الكبرياءْ
ويا مشعلاً هلَّ منهُ الضّياءْ
لتَعلو وتَرقى
ليطهرَ هذا المدى والترابْ
ليرحلَ عنكَ بلا رجعةٍ ..
زمنُ الإغترابْ
ووحدَكَ تَبقى .. ووحدَكَ تَبقى

سلامٌ عليكَ
هنا نحنُ باقونَ رغمَ ..
جحيمِ الجراحاتِ ..
ننتظرُ الموعدا
ونؤمنُ أنّكَ آتٍ غدا
وقفنا نمدُّ إليكَ اليَدا
وتكبرُ قافلةُ العاشقينَ
ويحلو فداءَ هواكَ الرّدى
لأنّكَ وحدَكَ من يُفتَدى
ويرخصُ بينَ يديكَ الفِدا

سلامٌ عليكَ
حملناكَ منذُ الطّفولةِ عِشقا
حنيناً وشَوقا
يسافرُ عشقُكَ فينا
يَشدُّ إليكَ الرِّحالَ ..
يَشقُّ حدودَ المُحالْ

فمنكَ إليكَ المسارْ
وعند مداراتِ عينيكَ ..
آخرُ ليلِ الرّحيلْ ..
وأولُ وعدِ النّهارْ
سلامٌ عليكَ .. سلامٌ عليكَ

بين يديك .. يا وطن

أيهذا الوطنُ المحكومُ ..
نفياً واغترابا
قد عشقناكَ سماءً ..
وهواءً وتُرابا
نَحنُ ما زلنا على عهدِكَ ..
لا نَخشى الحِرابا
نخبُكَ الموتُ ..
وما أحلاهُ كأساً وشَرابا
كلّما زدنا شهيداً ..
زادَنا منكَ اقترابا

أيُّها السَّاكنُ في رعشاتِنا ..
ليلاً نَهارا
لم تَزدْ نارُكَ ..
في غُربتِنا إلاّ أوارا
نحنُ عاهدناكَ ..
لن نَرضى بَديلاً عنكَ دارا
دونَكَ المَوتُ ..
عشقناهُ صِغاراً وكِبارا
يَومَ أن نَفديكَ ..
نَسمو بكَ قدراً وفخارا

أيُّها الغالي المُفدّى ..
ليسَ أغلى مِنكَ غَالِ
لكَ يمّمنا الخُطى ..
جيلاً فجيلاً .. لا نُبالي
لا جراحُ القيدِ أعيتنا ..
ولا سودُ اللَّيالي
قدرٌ أنعمْ بهِ ..
أنّا خُلقنا للنّضالِ
كُلُّ غازٍ حطَّ ..
في أرضِكَ يوماً .. لزوالِ

أيُّها السَّيدُ ..
ما علّمتنا إلاّ السّيادة
حبُّنا .. يا حبَّنا ..

أوشكَ أن يَغدو عبادة
نحنُ جبّارونَ لم تُكسرْ ..
لنا يَوماً إرادة
إنّنا باسمِكَ ثُرنا ..
وتحدَّينا الإبادة
من يمتْ منّا شَهيداً ..
حسبُهُ تاجُ الشّهادة

يا رهينَ القيدِ أبشرْ ..
وحدَكَ اليومَ المُفدّى
لم يَزلْ شعبُكَ حيّاً ..
يتحدّى يتصدّى
لكَ دَيْنٌ عندَهُ ..
لا بدَّ يوماً إن يُؤدّى
شوقُهُ صارَ إلى لُقياكَ ..
موجاً .. صارَ مدّا
لم يكنْ يوماً ليخشى ..
غاصباً مهما استبدّا

يا كبيراً .. أنتَ من كُلِّ ..
غزاةِ الأرضِ أكبرْ
لم تزلْ أسْدُكَ ..
في السّاحاتِ تَختالُ وتَزأرْ
نزلتْ تكسرُ قيدَ الغاصبِ ..
الباغي وتَثأرْ
تتحدّى كُلَّ من سامَكَ .. قهراً وتجبّرْ
أقسمتْ لن تَبرحَ السّاحاتِ ..
حتّى تتحرّرْ

بـدايـة المشــوار

أصابعُ التّاريخ ..
تَعزفُ الفِداءَ .. صيحةَ
تُعيدُها الآصالُ والأسحارْ
أصابعُ التّاريخ تَرسمُ ..
الخُلودَ شُعلَةً
لَهيبُها الإصرارْ

وجهُ شَهيدٍ ..
لا يَغيبُ المَجدُ عن صَباحِهِ
هديرُ كبريائِهِ
يروي الفَضاءَ المُستحمَّ ..
في شَذا جِراحِهِ
ولا يزالُ الرَّكبُ ..
في بدايَةِ المِشوارْ

بطاقة حب .. للوطن

بينَ يديكَ يهتفُ المُنادي ..
فتلتَقي القلوبُ والأيادي
يا وطني الشّامخَ في أصفادهِ ..
أبيتَ أن تذلَّ في الأصفادِ
لم تخفض الجبينَ في عليائهِ ..
ولم تهنْ لغاصبٍ جلاّدِ
يا حاديَ الحريّةِ الحمراءِ من ..
إلاّك في ساح الجهادِ حادِ
أنتَ الشّديدُ البأسِ لم تركعْ ..
لغيرِ اللهِ في أيّامِكَ الشّدادِ
أنتَ العنيدُ من لدنكَ استُلهمتْ ..
مبادئُ الإصرارِ والعنادِ
أنتَ المجيدُ في عُلاكَ لم تزلْ ..
منارةَ العَلاءِ والأمجادِ
خابَ الغزاةُ كلّما صالوا وجالوا ..
كنتَ للغُزاةِ بالمرصادِ
ماضٍ .. يدٌ تبني صُروحَ عزّةٍ ..
ولم تزلْ يدٌ على الزّنادِ
لن يَستريحوا ساعةً وفي حِماكَ ..
معقلُ الأشبالِ والآسادِ
بأحمرِ الدّماءِ يكتبونَ سفرَ المجدِ ..
لا بأسودِ المِدادِ
تباركَ الّذينَ باعوا عُمرَهم ..
ليشتَروا شهادةَ استشهادِ
مواكبٌ تَترى شهيدٌ رائحٌ ..
يَمضي العُجَيلى وشهيدٌ غادِ
قد سطّروا للوطنِ الأسيرِ ..
يومَ استشهدوا وثيقةَ الميلادِ

صوَر الشهـداء
على جدران المدينة

تجنّحتْ جُدرانُها
بالألَق المَرويِّ كبرياءْ
شدّتْ رحالَها إلى
أوج فضاءٍ
جاوزتْ مدى الصَّباح ..
الماطِرِ الضِّياءْ

لم تَعدِ الجُدرانُ تَسترخي ..
كما كانتْ
تُمارسُ الضَّجرْ
تمرَّدتْ أنفاسُها
على بلادَةِ الحَجرْ
صارَ لها فمٌ وأبجديَّةٌ ..
نَبضُ حروفِها ..
شعورُها سُطورُها
خيالُها رحالُها
مرايَاها صُوَرْ

صارَ لها وجهٌ
تَغارُ الشَّمسُ منهُ والقمرْ
تقاطرتْ .. تَقاطعتْ ..
تداخلتْ شُجونُها
مدَّ جناحيهِ على طولِ المَدى
فتونُها

وأطرقتْ تَحكي لكُلِّ عابرٍ
عن فارسٍ قد مرَّ يوماً من هُنا
يُقيمُ في أحضانِها
يَسكنُ فلَّها وياسمينَها
يصطافُ في ريحانِها
يَسهرُ لَيلَ الحُبِّ .. في وجدانِها
وأمطرتْ على أسيلِ خَدِّها
عيونُها

وكان أن رَسا ..
على جُدرانِها التَّاريخُ

حطَّ رحلَهُ
لموعدٍ مع القدرْ
صُورْ .. صُورْ
صُورْ .. صُورْ
مدَّ ذراعيهِ يُعانقُ المَدى
من سيكونُ الفارسُ الآتي ..
إليهِ في الصَّباح .. في المَساء
من تُرى هذا الحَبيبُ المُنتظرْ
صُورْ .. صُورْ
صُورْ .. صُورْ

على مرمى وطــن

شدَّ الرِّحالَ .. يمَّمَ الرِّكابَ ..
لا يزالُ يعبرُ المَدى
إلى المَدى
يطوي صَحائِفَ الزَّمنْ
مسافرٌ في تيهِ مَنفاهُ ..
خطاهُ لا تُبالي غربةَ الغِيابِ
لم تَكسرْ عِنادَهُ المِحنْ

على جَناحِ الثَّارِ في ركابِهِ
بقيَّةٌ لا تعرفُ ..
الأفولَ من شبابِهِ
وحَفنةٌ عذراءُ من تُرابِهِ
تُضيءُ ليلَ الجُرحِ في اغترابِهِ

شدَّ الرِّحالَ .. يَمَّمَ الرِّكابَ ..
شَطرَ ذلِكَ التُّرابْ
عباءةُ الكِبرِ على أكتافِهِ
مرصودةٌ موعودةٌ لعرسِهِ
غداةَ ينهي رحلةَ الغيابِ
ويومَ يرتَمي يُقبِّلُ الثَّرى
هيَ الكَفنْ

ما زالَ يَمتَطي رؤاهُ ..
غابَ في وسعِ المَدى
صارَ على مَرمى وَطَنْ

شهيد

قد كانَ الفارسَ والحادي
والفارسُ أحياناً يكبو

ما زالَ الرَّكبُ ..
يشقُّ غبارُ السَّاحةِ
ما تعبَ الرّكبُ
الدّربُ طويلٌ .. والحادي
لا يرجعُ إن طالَ الدّربُ
يتحدّى مشعلُهُ الإعصارَ
ويأبى يوماً أن يَخبو
عيناهُ الرَّفضُ .. هواهُ الأرضُ
رؤآهُ إلى وطنٍ تَصبو
ويظلُّ يحاصرُهُ ..
يجتاحُ جوارحَهُ ..
الحلمُ الصَّعبُ
قد كَبرُ الحُبُّ .. وليسَ ..
لغيرِ الوطنِ ..
المَصلوبِ الحُبُّ
ألسّاكنِ بينَ حناياهُ
لم يعشقْ إلاّهُ القلبُ
ألوطنُ ..
وإن كانَ صغيراً
لا يعدلُهُ الكونُ الرَّحبُ
والموتُ حياةٌ بينَ يَديهِ ..
وكأسُ مرارتِهِ عذبُ

وليمة .. لغربـان الليل

كبقيّةِ أطفالِ الوطنِ المصلوبِ ..
على جُدرانِ النّارْ
ولدَ مُحمّدْ .. طفلاً بالأحزانِ تَعمّدْ
ساقتهُ إلى هذا القدرِ العاتي .. أقدارْ
ألوطنُ أسيرٌ .. ليسَ لهُ وطنٌ أو دارْ
ضاقَ المَنفى .. ضاقَ المَنفى
الغُربةُ جرحٌ لا يَشفى
وخُطى مشوارْ
ما زالتْ تتحدّى ليلَ الغِربانِ ..
وتهزأ بالإعصارْ

ألوطنُ هُناكَ .. هُنا .. في كُلِّ مَكانْ
ألوطنُ وراءَ سياجِ المَوتِ هوَ العُنوانْ
ألوطنُ صلاةُ جمارِ الشَّوق ..
على شفَتيْ كُلِّ مُشرّدْ
عشقٌ في كُلِّ صباحٍ ..
كُلِّ مساءٍ يَكبرُ يَتجدّدْ
وكثيراً ما سَألَ مُحمّدْ
مَن .. كيفَ أتى .. وإلامَ يَظلُّ هُنا
هذا الشَّيطانْ
ولماذا قتلَ بلا سببٍ إبنَ الجيرانِ ..
ومَن سيكونُ اليَومَ هوَ القُربانْ
ولماذا .. ألفُ لماذا .. يَسرقُ يَحرقُ ..
يَكسرُ يَأسرُ ..
يَقصفُ يَنسفُ ..
عَدْواً واستكبارْ
هل يَعرفُ لُغةً غيرَ النّارْ
هل تَعرفُ كفّاهُ أن تَزرعَ ..
غيرَ هَلاكٍ .. غيرَ دَمارْ

مَن يَجرؤُ أن يَقتلَ طِفلاً ..
في حُضنِ أبيهْ
أن يُطفئَ في عَينيهِ الفَجرَ .. وأن يُدميهْ
من يَجرؤُ أن يَقتلَ طِفلاً .. في طُهرِ مَلاكْ
مَن مَن .. إلاّ ذاكَ الجُنديُّ القابعُ ..
خَلفَ حُصونِ شائِكةِ الأسلاكْ
تَحترفُ جُنونَ القَتلِ يَداهْ

لا تَعشقُ إلاّ الدَّمَ عَيناهْ
ذاكَ الجُنديُّ .. سَليلُ الحِقدِ .. عَدوُّ اللهْ

ذاكَ الجُنديُّ القابعُ في بُرجٍ عَالٍ ..
يَتدثَّرُ بالحقدِ الأسودْ
هوَ مَن قتلَ الطِّفلَ مُحمدْ
مَن لَوَّنَ بالدَّمِ ثوبَ طفولتِهِ العَذراءْ
مَن داسَ بنعليهِ القذرينِ على كُلِّ القِيمِ السَّمحاءْ
مَن هزَّ ضميرَ الكَونِ وأدماهُ .. أرضاً وسماءْ

ذاكَ الجُنديُّ رَبيبُ التَّفكيرِ الحاقدْ
لا يَأبهُ أن يَقتلَ طِفلاً ..
أن يَطعنَ صَدرَ مُصَلٍ .. أن يُردي عَابدْ
بدمٍ بَاردْ
ذاكَ الجُنديُّ اغتالَ الأرضَ ..
اغتالَ الأحلامَ .. اغتالَ الإنسانَ .. اغتالْ
مزهوّاً آلافَ الأطفالْ
ذاكَ الجُنديُّ هوَ الزَّمنُ ..
المُتسرِّبُ من عفنِ التَّاريخ ..
الحالمُ وهماً بالميعادْ
القابضُ مُنذُ تسلَّلَ في الظَّلماءِ ..
إلى أرضِ الإسراءِ ..
على سَيفِ الجَلاّدْ
لَن يَتردَّدْ .. لَن يَتردَّدْ
أن يَقتلَ آلافاً مِن أترابِ مُحمّدْ
ويُكرِّرَ آلافَ المَرّاتِ على الدُّنيا ..
ذاكَ المَشهدْ

عنوان أبــي

عُنوانُ أبي .. في الوِجدانِ ..
يَسكنُ في رُوحي وجَنانِي
أذكُرهُ .. في كُلِّ مَكانِ ..
أكبرُهُ .. في كُلِّ زمانِ
فأبي مِن خَلفِ القُضبانِ ..
يَتحدّى قيدَ السَّجانِ
مَا سَارَ على دَربِ هَوانِ ..
مَا لانَ .. لِنارِ الحِرمانِ
أقسَمَ باللّهِ الرَّحمنِ ..
بالبيتِ .. بكُلِّ الأيْمانِ
مَا غيرُ فِلسطينَ .. بَديلاً
فِي الأرضِ .. ولا وَطنٌ ثانِ

عُنوانُ أبي .. رَكبُ الأحرارْ ..
فِي هَامتِهِ إكليلُ الغارْ
المِشعَلُ في يَدِهِ إصرارْ ..
أبداً .. لا تَخبو فيهِ النَّارْ
خَلفَ القُضبانِ هُوَ المِغوارْ ..
يَتحدّى الغَاصبَ ليلَ نَهارْ
لَم يَشربْ أبداً ..كأسَ العارْ ..
لَم يُرهِبْهُ السَّيفُ البَتّارْ
كُلُّ الأسوارِ .. غَداً تَنهارْ ..
وتَعودُ الأرضُ .. تَعودُ الدّارْ
ويَعودُ أبي .. وَعدُ الأقدارْ ..
صِدقٌ .. مَهما طَالَ المِشوارْ

عُنوانُ أبي .. فِي الأغلالِ ..
لَكنَّ أبي لَيسَ يُبالي
أشتاقُ إليهِ .. نَهاراتٍ ..
وأحنُّ لِلُقياهُ .. لَيالي
وأنا طِفلٌ .. والغَاصِبُ ..
لا يَفهمُ إحساسَ الأطفالِ
لا يَفهمُ أنّي إنسانٌ ..
لِي حَقٌّ في وَطني الغَالي
لا لَيسَ أبي إرهابياً ..
خَسِئوا .. فأبي رَمزُ نِضالِ
باسمِ فِلسطينَ مَضى للمَجدِ ..

يُضيءُ طريقَ الأجيالِ

عُنوانُ أبي .. لَم يَتغيّرْ ..
فِي قلبِ فِلسطينَ .. مُسَطَّرْ
فِي التّينِ وفي الزَّيتونِ ..
وفي تَلاّتِ الكرَمَةِ والزَّعترْ
نَادَتهُ الحُرّيَّةُ .. يَوماً ..
فمضى ومَضى .. لَم يَتأخّرْ
وَطنُ الأسرى .. وَطنُ الشُّهداءِ ..
حُماةِ الرَّايةِ .. لَن يُقهَرْ
خَلفَ القُضبانِ .. عَرينُ أبي ..
مَا زالَ بهِ أسداً يَزأرْ
سَيعودُ أبي .. سَيعودُ أبي ..
والوَطنُ الغالي .. يَتحرّرْ

عُنوانُ أبي .. كُلُّ بلادي ..
الجَبلُ الشّامِخُ .. والوادي
تَعرِفُهُ كُلُّ زُهورِ المَرجِ ..
ويَألفُهُ الطَّيرُ الشَّادي
فِي هَذي الأرضِ وُلِدتُ أنا ..
وأبي مِن قبلُ .. وأجدادي
واليَومَ أبي خَلفَ القُضبانِ ..
يُصارِعُ بَطشَ الجلاَّدِ
لا يَخشى الغَاصِبَ ..
يَتحدّى أُسطورَةَ أرضِ المِيعادِ
يَرسمُ لِلوطنِ خَريطتَهُ ..
ويَخُطُّ وثيقةَ مِيلادِ

أطفال بــلادي

أطفالُ بلادي
طلّةُ شمسٍ ..
تحملُ بينَ ذراعَيها
وعداً بنهارٍ يولدُ من ..
رحمِ الأرضِ الثَّكلى ..
الموؤودةِ في الأغلالْ
أحلاماً .. لجميعِ الأطفالْ
زمناً .. يتفيَّأُ ظِلَّ الحُبِّ ..
يسافرُ فيهِ لَيلَ نَهارْ
وطناً .. تفترشُ الشَّمسُ مَداهُ
تراقصُهُ الأطيارُ ..
تُغازلُهُ الأزهارُ ..
تُصَّلي بينَ يَديهِ ..
الأنجمُ والأقمارْ

أطفالُ بلادي
من روحٍ ودمٍ
لا يحترفونَ المَوتَ
كأطفالِ الدُّنيا
ولدوا في رحلةِ حُبٍّ
تاهَ بها المِشوارْ
غربانُ الَّليلِ امتدّتْ أيديها
سرقتْ من أعينِهمْ
أحلاماً يسكنُ ..
ساحتَها الثُّوارُ ..
وتصطافُ الأطيارْ
سرقتْ وطناً ..
صلبتهُ على جُدرانِ النَّارْ
أطفالُ بلادي يُغتالونَ ..
شَريعةُ غابٍ
تحكمُ بالقَتلِ عليهم
والجلاّدونَ غزاةٌ جاءوا
يَصطادونَ الأرضَ ..
وأغلى ما في الأرض ..
همُ الأطفالْ
هم يختالونَ ويغتالونْ
هم يقترفونَ ويحترفونَ

القتلَ الغدرَ بدونِ قِتالْ
أطفالُ بلادي بينَ يَديْ
أصحابِ الفيلْ
هم محكومونَ حُضوريّاً وغيابيّاً
إمّا بالقتلِ أو التّرحيلْ

بالجرم المشهـود

قفْ عندَكَ ..
أينَ ستهربُ
أنتَ قتلتَ بإصرارٍ
هذا الطّفلَ المَولودْ
قفْ إنَّكَ قاتلُ أطفالٍ
تحترفُ القتلَ ..
بدونِ قيودْ
قفْ أنتَ مُدانٌ بالإجرامْ
لن تهربَ من حُكمِ ..
التَّاريخِ ولعنتِهِ
لن تفلتَ حينَ تَدورُ ..
وتختلفُ الأيَّامْ
تاريخُكَ مكتوبٌ ..
بدمِ الأطفالِ
وبالجرمِ المشهودْ

يا قاتلَ أطفالِ بلادي
يا غاصبَ ..
موطنِ أجدادي
إفعلْ ما شِئتْ
أوَ لستَ لهذي الغايةِ جِئتْ
هذي أرضي
شَرفي عرضِي
لن تهنأَ فيها ..
أنا إن مُتُّ ..
سيأتي بَعدي أحفادي
وتَظلُّ النَّارُ ولن تَخبو
تَحتَ رَمادي

أتحـــدّى

قد تُدميني .. في بعضٍ من فلذةِ كَبدي
قد تُنزلُ حقدَكَ
كيفَ تَشاءُ .. على بَلدي
قد تَأسِرُني .. وتظنُّ بأنَّكَ تَكسِرُني
وبأنَّكَ قد كَبَّلتَ يَدي
ومحوتَ من الأيَّامِ غَدي
أتظنُّ بأنَّكَ سَوفَ ..
تَظلُّ هُنا في وَطني للأبدِ
جلاّدٌ أنتَ ولكنْ
بَطشُكَ لن يقهرَ يَوماً جَلَدي
صدئتْ أسيافُكَ
ما عادتْ تَذبحُ رُوحي
وحرابُكَ رغمَ شَراسَتِها
تتكسَّرُ إن لَمستْ جَسدي

صَباح الخَيرِ .. يا وَطنـــي

(1)
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
صَباحُ القُدسِ ..
حبّ القُدسِ يَسري في شَراييني
صَباحُ القُدسِ ..
ما صَدَحتْ بِكلّ الحبّ ..
كلّ الشَوق .. اسرابُ الحساسينِ على خُضرِ الافانينِ
صَباحُ القُدسِ .. ان شاءت .. لَها اغلَى القرابينِ
صَباحُ المسجدِ الاقصى
وصوتُ مُؤذنٍ في الفجرِ ملهوفاً .. يُناديني
صَباحُ الارضِ والتاريخ .. والاسوارِ والنّاسِ
حلفتُ بطهرِ اقدَاسي
غداً سَاعودُ .. حتّى المَوتُ عَنها .. ليسَ يُثنيني

(2)
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
اذا انشدتُ مغناةً .. لكَ المَغناةُ والإنشادْ
صَباحُ المَجدِ والامجادْ
صَباحُ مَواكبِ التاريخ .. والآباءِ والاجدادْ
صَباحُ مُسافرٍ .. فاضَ الحَنينُ بهِ اليكَ .. فعادْ
وسيفٌ في يَمينِكَ ..
لم يَزلْ يَهوي على الجلاّدْ
يُمزقُ في حشا هذا الثرى .. اسطورةَ المِيعادْ
ويَكتبُ فوقَ هاماتِ النّجومِ .. وَثيقة المِيلادْ
صَباحُ الكِبرِ .. يا وَطني
فأنتَ على المدى ما كنتَ .. الا سيّدَ الاسيَادْ

(3)
صَباحُ الخَير .. يا وَطني
صَباحُ الفلّ والنَسرينِ والمَنثورِ والرّيحانْ
صَباحُ شَقائِق النُعمانْ
صَباحُ طيوركَ الغنّاءِ .. تَشدو ساحرَ الالحانْ
صَباحُكَ .. نَسمةٌ مأسورةٌ .. هبّتْ من الشطآنْ
صَباحُكَ .. يَمسحُ الاحزانْ
يَمدُ يداً تُصافِحُني .. تُعانِقُني بكلّ حَنانْ
صَباحُكَ .. نِعمَةُ الايمانْ
فغيرُكَ ليسَ لي حبٌ واشواقٌ .. ولا اوطانْ

وغيرُكَ .. لا يُعيدُ كَرامةَ الانسانِ .. للانسانْ

(4)
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
صَباحُ الخَيرِ .. بينَ يَديكَ .. يَبدأ .. يَنتهي المِشوارْ
صَباحُكَ .. يا حِمى الاحـرارْ
ارددُ اسمَكَ المَحفورَ في الوجدانِ .. ليلَ نَهارْ
اغنّي في حِماكَ العِشقَ .. مَلحمةً من الاشعارْ
فِداءكَ .. لا اهابُ المَوتَ .. لا اخشى منَ الاخطارْ
صَباحُ الخَيرِ .. قد علّمتَني في حبكَ الاصرارْ
وانَ الدّارَ سوفَ تَعودُ يا وَطني .. لاهلِ الدّارْ
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
فلو خُيرتُ غيركَ ما اشاءُ .. سِـواكَ .. لن اختارْ

(5)
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
صَباحُ حِكايةٍ مَحفورَةٍ .. أيامُها في البَالْ
اغنّيها .. اردّدُها .. صَباحَ مَساءَ للاطفالْ
صَباحُ الشَوق .. هاجَ الشّوقُ ..
في الاضلاع .. صَالَ وجالْ
لبيّاراتِكَ الفيحاءِ في الاسحارِ والآصالْ
ويَكبرُ .. يَكبرُ الاطفالْ
وتَكبرُ .. أنتَ يا وَطني .. حنيناً في دمِ الاجيالْ
بغيرِ ثراكَ .. غيرِ حِماكَ .. لن تُلقي عصـا الترحالْ
صَباحُ المَجدِ .. يا وَطني .. لكَ الاكبارُ والاجلالْ

(6)
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
صَباحُكَ بَسمةٌ كانت مُهاجرةً .. اليكِ تَعودْ
صَباحُكَ فَرحةٌ .. اعراسُها تَمحو السنينَ السّودْ
صَباحُكَ واعدٌ وعداً
ومَن غيري أنا المَوعودْ
أتَيتُكَ هاتِفاً لَبّيكَ ..
بالغَالي .. فِداكَ أجـودْ
حَلفتُ سِواكَ لا ارضَى .. وغيري فيكَ ليسَ يَسودْ
فَحُبّكَ في دَمي يَسريْ
أيَمِمُ في نَهاراتي اليكَ .. وفي الدّجى أسـريْ
أسيرٌ في هَواكَ أنا .. عَشِـقتُ حَلاوةَ الأسـرِ
لأنّكَ أنتَ لي وَطنٌ .. ولي دارٌ .. أنا مَوجودْ

(7)
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
صَباحُ الخَيرِ .. يا وطناً عشـقتُ تُرابَهُ طِفلا
صَباحُ الخَيرِ .. يا حُبّاً على قلبي قـدِ استَولى
بغير هَواكَ .. لا ارضَى اكونُ العُمرَ مُحتَلا
فأنتَ الاجمَلُ الاحَلى
عُلاكَ عليهِ .. لا يُعلى
وانكَ أنتَ مِن كلّ الذينَ احبّهم اغلَى
صَباحُ المَجدِ .. يا وَطني
صَباحُكَ .. سِفرُ امجادٍ على سمع الدُنى يُتلى
صَباحُكَ .. فَجرُ احرارٍ اطـلّ .. وغاصبٌ ولّى
وشَمسُكَ .. يَومَ تُشـرقُ .. تَهزمُ الظلماءَ والّليلا
صَباحُ الحُـبِ .. يا وَطني
تَوضّأ خَافِقي بندى رُباكَ .. وبالسّنا صَلّى

(8)
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
صَباحُ المَجدِ .. والعَلياءْ
صَباحُ مَواكِبِ الشّهداءْ
صَباحُ مَشاعِلِ الحُرّيَةِ الحَمراءْ
تُضيءُ الدّربَ للاجيَالِ .. صُبحَ مَسـاءْ
صَباحُ الخَيرِ .. عِندَ اللّهِ ما ماتُوا .. هُمُ الاحيَاءْ
صَباحُ فتىً يقبّلُ خـدّ هذي الارضِ في خُيَلاءْ
يُعمّدُها فلسطينيّةَ الآباءِ والابنَاءْ
يُسّطرُ بالدّمِ الغَالي .. عُروبةَ مَوطِنِ الاسرَاءْ
صَباحُ الخَيرِ .. يا شَمساً تُطلّ فَتقهرُ الظّلماءْ
ويا قَمراً .. يُضيءُ بوجههِ ليلاتِنا السّوداءْ
ويا مَطراً .. غَداةَ نُزولِهِ تخضوضِرُ الصّحراءْ
ويا سيفاً .. اذا عزّ الفِدا .. يَهوي عَلى الاعدَاءْ
صَباحُ الخَيرِ .. يا اسـماً .. يُشرّفُ اشـرفَ الاسمَاءْ

(9)
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
صَباحُ الخَيرِ .. يا ارضاً .. عَشقناها مَدى الزّمنِ
صَباحُ نَهارِكِ النّادي .. بحضنِ رَبيعكِ الاخضَرْ
صَباحُ المِسكِ والعَنبرْ
صَباحُ التّينِ والزّيتونِ .. واللّيمونِ والزّعترْ
صَباحُ جبالكِ الشـمّاءْ
تُعانقُ في الصّباحِ وفي المَساءِ .. مُروجَكِ الخَضراءْ
نُحبُكِ .. نَفتَديكِ .. نَجودُ بالارواحِ .. بـل اكثـرْ

فَحُبُكِ .. من امَانينا .. وكلِ وُجودِنا .. اكبـرْ
صَباحُكِ أيّها الارضُ الّتي بحماكِ .. لن نُقهَرْ
اذا ما طالَ قيدُكِ .. نَحنُ اقسَمنا .. غداً يُكسَرْ

(10)
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
صَباحُ الشّمسِ .. في افاقِها .. مَزهوّةً تَختالْ
تُطلُ عَليكْ .. تُسافرُ في رُباكَ الخُضرِ منِكَ .. اليكْ
تُصلّي الفَجرَ بَينَ يَديكْ ..
تُقبّلُ وَجنَتيكَ .. برقةٍ ودَلالْ
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
يَطيبُ الشّعرُ .. حينَ الشّعرُ فِيكَ يُقالْ
وان غنّيتُ مَوّالاً .. فَهل يَحلو لغيرِ عُيونِكَ الموّالْ
صَباحُ مَواكِبِ الاطفالْ .. يا مَن تَعشقُ الاطفَالْ
ويَعشقُ اسمَكَ الاطفَالْ
صَباحُ مُناضليكَ الصّيدِ .. في الاكبَالْ .. في الاغلاَلْ
صَباحُ العَاشِقينَ ثراكَ .. لن يُلقوا .. بغيرِ حِماكَ
ما ارتَحلوا .. عَصـا التّرحالْ
فانتَ وَصيّةُ الاجيالِ .. للاجيالِ .. للاجيالِ .. للاجيالْ

(11)
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
صَباحُ المَسجدِ الاقصَى .. اسيراً شامِخاً .. ما زالَ ..
لم تَكسرْ إباءَ جَبينِهِ الاغـلاَلْ
تُناديني مَآذنُهُ .. غيابُكَ طالْ
وتَهتِفُ بي .. تَعالَ تَعالْ
ويَبقى الرّجعُ .. في الاسحَارِ .. والآصَالْ
صَباحُ الخَيرِ .. يا وَطني
صَباحُ مُروجِكَ الغنّاءْ
صَباحُ الفلّ والنَسرينِ والانداءْ
صَباحُ المَجدِ والحريّةِ الحَمراءِ .. يَرويها دَمُ الشّهداءْ
صَباحُكَ انـتَ .. يا وَطني .. بِشمسِكِ .. نَقهرُ الظّلماءْ
بحبّكِ .. في جَوارِحِنا الحَزينَةِ .. تورقُ الصّحراءْ

هذا وطنـــي

أحشدْ ما شِئتَ من الحشدِ
راهنْ ما شِئتَ ..
افعلْ ما شِئتَ ..
فكلُّ خياراتِكَ عبثاً
ليستْ تُجدي

أقتلْ أقتلْ
لوّنْ تاريخَكَ ناراً
إرهاباً .. قتلا
لا تردعْكَ امرأةٌ ثكلى
لا ترحمْ شَيخاً أو طِفلا
أغرقْ هذي الأرضَ المحزونة بالحقدِ

إهدمْ بيتي حَجراً حَجرا
لا تبق على أرضي شَجرا
مهما استكبرتَ ..
وجنَّ جنونُكَ ..
لستُ أهونُ .. ولستُ أساومُ ..
لستُ أمدُّ يديَّ ..
إليكَ لأستجدي
أنا في تاريخي ما استجديتُ ..
وأقسمُ أن لن أستَجدي

وأنا ما زلتُ هُنا وحدي
أتحدّى أمنَ حُدودِكَ ..
حشدَ جُنودِكَ ..
مَدَّ حشودِكَ ..
حينَ أغيرُ عليكَ ..
فانَّكَ تَعرفُ ما ردّي

أنا حينَ يقارعُني الجلاَّدُ ..
سأثأرُ منهُ على جَلدي
لن أقعدَ مكتوفَ الأيدي
لو وقفتْ كُلُّ الدُّنيا
قاطبةً ضِدّي

أنا بَحرٌ مدّي إصرارٌ
فاحذرْ مدّي

أنا من هذا الصخرِ الصَّلدِ
أنا من رحمِ الأرضِ ..
المخفورةِ في القيدِ
تغفو في اللّيلِ على عَهدي
تَصحو ورؤى الوطنِ المَصلوبِ ..
على عَهدي
وأنا حدّي من غضبِ النَّارِ ..
جحيمٌ يَصلى فيهِ ..
من حاولَ أن يَدنو من حَدّي

هذا وَطني
اللهُ تَجلّى فيهِ ..
وقدّرَ أقداري
هذا زَمني..
لوّنتُ خُطاهُ بإصراري
سَطَّرتُ على صفحاتِ رُؤاهُ
رحلةَ عشقي بالنّارِ
هذي داري
هذا مفتاحُ الدّارِ .. هُناكَ ..
أبي ورّثني إيَّاهُ
وأبي قد ورَّثهُ جَدّي

هذا وَطني
محفورٌ في صَدري نَاراً
خفقةَ إصرارٍ وتَحدٍّ
وطني وَعدي
ولقد أقسمتُ بريّا نَفحاتِ ثراهُ
أن لا أُخلفَ يَوماً وعدي

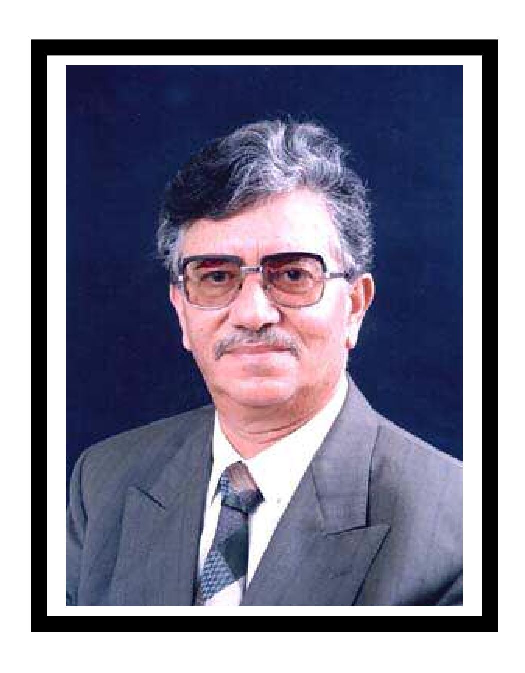
هذا وَطني
ذرّاتُ ثراهُ ..
روّاها دمُ أجدادي
إن لم أرجعْهُ لأولادي
ولأحفادي
فلتحتَرق الدُّنيا بَعدي

وامعتـصمـاهُ

وامعتصماهُ .. واعرباهْ ..
من يُرجعُ لي وطناً
غالتهُ يدُ النّسيانْ
وطناً ما عادَ لَهُ .. في خَارطةِ الدّنيا
إسمٌ أو شكلٌ أو عنوانْ
أسقطهُ العُربُ من الحُسبانْ
وامعتصماهُ .. أتسمعُني
أنا في بَغدادَ .. أنا في القُدسِ
يُحاصرُني ليلُ الأحزانْ
وطني دامٍ .. في كُلِّ مكانْ
وامعتصماهُ .. طالَ اللّيلُ فلا سيفٌ
صدئتْ أسيافُ بني قحطانْ
لا خيلٌ .. تصهلُ في المَيدانْ
ساحاتُ المَجدِ .. بلا فُرسانْ
كُلُّ الأشياءِ لها أثمانٌ في وطني ..
إلاّ الإنسانْ

وامعتصماهْ .. وامعتصماهْ
هل تَسمعُني .. هل تَسمعُني
ما زلتُ أردِّدُ ليلَ نهاراً .. واعرباهْ
أنا جرحٌ دامٍ .. طالَ مَداهْ
أنا صوتُ جريحٍ .. ضاعَ صَداهْ
ألآهُ تسافرُ في ذاكرتي .. بعدَ الآهْ
وطني تاهتْ في وحلِ اللّيلِ .. خُطاهُ .. وتاهْ
كُلٌّ في وطني .. وآأسفاهُ ..
يغنّي اليومَ على ليلاهْ
وطني .. ما أكثرَهُ عَددا ..
وطني .. ما أكثرَهُ مَددا
لكنْ في الحاجةِ لا تلقاهْ
صبّرني اللهُ على بَلواهْ
لم يبقَ مجيرٌ لي بحماهُ .. إلاّ اللهْ

السيرة الذاتية للكاتب لطفي زغلول



- من مواليد مدينة نابلس – فلسطين .
- حاصل على شهادة ليسانس في التاريخ ودبلوم التربية العالي وماجستير في التربية "تصميم مناهج" .
- شغل عدة وظائف اكاديمية منها مساعد عميد كلية نابلس الجامعية ، ومحاضر في جامعة النجاح الوطنية ، وقبل ذلك عمل مدرسا حكوميا ومستشارا ومحاضرا في مركز شؤون المرأة والأسرة في نابلس ، وشركة سامكو .
- عضو الهيئة الاستشارية لاتحاد الكتاب الفلسطينيين .
- حاصل على شهادة تقدير من وزارة الثقافة الفلسطينية لفوز نشيده "نشيد الحرية" الذي مثل دولة فلسطين على مستوى الوطن العربي.
- حاصل على درع الفوز على "نشيد الحرية" على مستوى الوطن العربي ، من المملكة الأردنية الهاشمية .
- حاصل على مجموعة شهادات تقديرية ودروع من العديد من المؤسسات الوطنية والأهلية .
- حاصل على ميدالية التربية والتعليم التقديرية على مجهوداته الادبية والشعرية .
- حاصل على شهادتين تقديريتين من الابتسامة الجميلة العالمية وعلى "علم الابتسامة الفلسطينية" تقديرا له على نشيد "الابتسامة الجميلة" الذي ترجم إلى اللغة الإنجليزية .
- اختيرت قصيدته "رماح ومشاعل" وقررت في مناهج اللغة العربية الأردنية والفلسطينية والجامعية.
- اختارت وزارة التعليم العالي من شعره "نشيد الشباب" ليكون نشيدا لكليات فلسطين التقنية في الوطن.

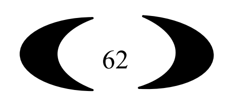
- أحيا عشرات الأمسيات الشعرية في الوطن والخارج مع شعراء من اليابان وانجلترا وفرنسا وأسبانيا وتركيا واليونان والمغرب ومصر من خلال المشاركة في فعاليات مهرجان الشعر الدولي لعدة سنوات ، وأسفاره المتعددة .
- مثل الوطن في العديد من الاقطار (الاردن ، مصر ، المغرب) .
- يحرر زاوية أسبوعية في صحيفة القدس بعنوان "همسة" يتناول فيها قضايا سياسية وثقافية وأدبية وتربوية .
- يشارك في العديد من الندوات السياسية والتربوية والتاريخية .
- له حضور واسع على شبكات التلفزة والإذاعة المحلية والعربية .
- نظم مجموعة كبيرة من الأناشيد الوطنية والتربوية وللأطفال ، وقد تم اعتماد أناشيده (المرشدات والرياضة والكشافة) .
- ترجم العديد من قصائده إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- له موقع على شبكة الإنترنت .
- ترجم له في معجم "أعلام مدينة نابلس في القرن العشرين" .
- تم تلحين مجموعة من قصائده وأناشيده الوطنية مؤخرا .

- تناولت ثلاث دراسات جامعية شعره بالتحليل والدراسة :

1- دراسة في شعر لطفي زغلول، بإشراف د. محمد جواد النوري .
2- دراسة في ديوانه "لا حباً.. إلا أنتَ" بإشراف د. وليد جرار .
3- المرأة في شعر لطفي زغلول ، بإشراف د. زهير إبراهيم .
- تناولت دراستان للدكتور عبد الرحمن عباد لديوانيه :
1- اقرأ في .. عينيك .   2- هيا نشدو للوطن .
- تناولت دراستان مجموعته الشعرية الجديدة "مدار النار والنوار" للدكتور عادل الاسطه ، والدكتورة يمنى جابري .

الإصدارات الشعرية والنثرية

1) المجموعتان الشعريتان : منك .. إليك (1994) :
- أيام .. لا تغتالها الأيام



- علـى .. جدران القـمـر

2) لا حبا .. إلا أنت – شـعـر (1996)

3) المجموعتان الشـعـريتان : لعينيك .. اكتب شـعـرا (1997) :

- لانك .. انتِ انتِ

- انتِ .. اولا

4) اقرأ في .. عينيك : شـعـر (1998)

5) هيا .. نشـدو للوطن : أناشـيد وطنية ،

ط1 (1998) ، ط2 – ط3 (1999)

6) مناجاة : قصائد روحانية (1999)

7) المجموعتان الشـعـريتان : قصائد .. لامرأة واحدة (2000)

- علـى أجنحة الرؤى

- معا .. حتى الرحيل

8) كلمات لا تعرف الصمت : خمسة أجزاء (مقالات سياسية)

9) همس الروح : شـعـر (قصائد روحانية) (2003)

10) الكاتبات الفلسطينيات والانتفاضة :

مترجم عن الإنجليزية (1992)

11) أقول .. لا : نصوص شاعرية (2001)

12) هنا كنا .. هنا سنكون : شـعـر (2002)

13) مدار النار والنوار : شـعـر (2003) .

14) طل القمر : أغنيات ، قصائد باللغة الدارجة

واغنيات اطفال باللغة الدارجة (مخطوطة) .

15) ليالي النار والياسمين : شـعـر (مخطوطة) .

16) موال في الليل العربي : شعر سياسي (تحت الطبع).

17) انتماء : مقالات في الثقافة والأدب (مخطوطة) .

18) أغنيات لأطفال بلادي : شـعـر (مخطوطة).

معلومات الاتصال:

البريد الإلكتروني: **lutfi_zag@hotmail.com**

الموقع الشخصي: **www.lutfi-zaghlul.com**

